Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الفضاء يا صاحبي — هذا الفراغ الهائل — هذا اللاّشيء — منه كلّ شيء ، وفيه كلّ شيء ، ولا يمكن أن يتلاشى في رحابه أيّ شيء : لا صورة ، ولا صوت ، ولا كلمة ، ولا حركة ، ولا فكر ، ولا حلم ، ولا شعور ، ولا نفَس ، ولا رغبة ، ولا نيّة ، ولا شيء ممّا يبدر منّا ومن باقي الكائنات . كلّه باقٍ يا صاحبي ما بقي الفضاء . ولأنّ الفضاء غير متناهٍ فكلّ ما فيه غير متناهٍ ، وغير قابل للتلاشي والاضمحلال والفناء . في الفضاء لا يتلاشى أيّ شيء . أبداً . أبداً .

— إذن فالفضاء سِجلّ عجيب .

— عجيب ورهيب . نعم . رهيب . رهيب .

— ولكنّ الأوضاع والأشكال لا تستقرّ على حال . إنّها في تغيّر مستمرّ ، وفي تداخل مستمر . حتّى ليتعذّر تتبّع أيّ وضع أو شكل من البداية إلى النهاية . الأشكال تضيع بعضها في بعض .

— تتداخل الأشكال كما تتداخل الخيوط في النسيج دون أن يفقد كلّ خيط كيانه . هكذا تتلاقى وتتقاطع تتداخل الأصوات والصور في الفضاء ويبقى لكلّ صوت كيانه ولكلّ صورة كيانها . ولك في الراديو والتلفزيون أقرب دليل على ذلك . إن يكن للصوت والصورة طريق في الفضاء